الاعتزاز بالهوية وحب الوطن في الإسلام

د. خواطر بنت موسى فضل الله محمد

الدراسات الإسلامية

كلية التربية

جامعة المجمعة

k.fadlalla@mu.edu.sa

تاريخ الاستلام: ١٤٤٤/٦/٢٥ هـ تاريخ القبول: ١٤٤٤/٨/٢٩ هـ

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم العِزَّة، ومكانتها، ومشروعيتها، وبيان أقسامها، وأهم نماذجها، وترسيخ مفهوم الهُوِيَّة، وأهميتها، وشروطها، ومواصفاتها، وتوضيح الأصل الشرعي في حب الوطن، ومقوماته، وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، الأول: التعريف بالعِزَّة، والثاني: التعريف بالهُوِيَّة، والثالث: حب الوطن في الإسلام، وخاتمة، وقد أوصت الباحثة بعدة وصايا وأبرزها: قيام محاضرات عن أهمية الهُوِيَّة، وحب الوطن في الإسلام، والحديث عنهما عبر وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة.

الكلمات المفتاحية: العِزَّة، الهُوِيَّة، حب الوطن، المواطنة، الإسلام.

About pride in identity in Islam and patriotism.

Dr. Khwater musa fadlalla Mohammed

Majmaah University

k.fadlalla@mu.edu.sa

Abstract

The research aims to identify the concept of pride, its status and legitimacy, clarify its divisions, and its most important models, consolidate the concept of identity, its importance, conditions, and specifications, and clarify the legal origin of patriotism and its constituents. And the third: patriotism in Islam, and a conclusion. The researcher recommended several commandments, the most prominent of which is giving lectures on the importance of identity and patriotism in Islam, and talking about them through audio-visual media.

Keywords: Pride, Identity, Patriotism, Citizenship, Islam.

المقدمة

الحمد لله جميل النعم، نسأله رفع الهمم، والصلاة والسلام على نبينا فريد الشيم، وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

ارتبط الإنسان منذ القدم، بالمكان الذي ولد ونشأ فيه، ويشعر فيه بالأمان، فهو وطن الآباء والأجداد، والأحبة، والأصحاب، وأن افتخاره بوطنه، واعتزازه به بكل جوانبه يُعدُّ غريزة فطرية وجبلّة تعيش مع الإنسان.

وقد شغل موضوع الهُوِيَّة حيزاً كبيراً في الثقافات المختلفة، وكثر عليه الجدل، وفي الوقت الحاضر أصبح الحفاظ عليها أكثر صعوبة، لوجود عدة عوامل منها: الانفتاح بين دول العالم، والسياحة، وتزايد الهجرة بين الدول، لذلك كان من الصعب الحفاظ على هُوِيَّة الأمة ومقوماتها.

والوطن انتماء جغرافي لأرض معينة، والهُوِيَّة انتماء ثقافي، إلى معتقدات وقيم محددة، ومع تطور الوقت أصبح الوطن يشير إلى الثقافة؛ لأن الوطن من غير ثقافة لا يعني شيء.

فجاءت هذه الدراسة للربط بين الهُوِيَّة، وحب الوطن في الإسلام؛ لأثرهما الكبير في الحفاظ على معتقدات الأمة عبر منهج إسلامي، يحفظ مقومات الوطن وممتلكاته.

ونجد أن العلاقة بين الهُوِيَّة وحب الوطن علاقة إيجابية، فهُوِيَّة الشخص تشعره بالانتماء للوطن، فيترجم ذلك باستعداده لحب الوطن، والإخلاص له، والدفاع عنه، فتقوى هُويته بحبه للوطنه.

وحب الوطن من أهم مظاهر الانتماء له، لأنه يكشف عن وجوده، وهذا الحب يجيء وليد مجموعة من الاعتبارات في أجمل صورها، فهو الخير الأكبر، والعطاء الأوفر.

سبب اختيار موضوع الدراسة: الذي دفع الباحثة للكتابة في هذا الموضوع.

١- أن قضية الهُوية تمر بأزمة كبيرة، نسبة للتغيرات السريعة في العالم أجمع.

٢- ظهور بعض الممارسات والمبادئ الخاطئة في المجتمع، وانضمام البعض إلى جماعات متطرفة تقوم بأعمال تضر بأمن وسلامة الوطن.

٣- أن موضوع الهُوية والانتماء الوطني يحتل موقعاً مهماً في الفكر الإسلامي والعالمي، لما يشكله من اعتبارات تتعلق بالحقوق والواجبات.

٤- عدم وجود دراسات كافية تجمع أجزاء هذا الموضوع حسب ما اطلعت عليه الباحثة.

أهداف الدراسة:

١ -التعرف على مفهوم العِزة ومكانتها ومشروعيتها.

٢- بيان أقسام العِزة ونماذجها عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين.

٣ - ترسيخ مفهوم الهُوِيَّة وأهميتها.

٤ - معرفة شروط ومواصفات الهُوية ومكوناتها.

٥- توضيح الأصل الشرعي في حب الوطن ومقوماته.

الدراسات السابقة:

١- العِزة في القرآن الكريم، وائل محمد علي جابر.

هدفت الدراسة إلى معرفة معاني وآيات العِزة في القرآن الكريم، ومرادفاتها، والأساليب البلاغية، وحقيقة العِزة، وأنواعها، وآثارها، ولم تبرز مكانة العِزة وأقسامها ونماذجها.

٢- الهُويَّة الثقافية والتعليم في المجتمع المصري، ثناء هاشم محمد.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية الهُويَّة الثقافية، ومقوماتها، والتحليل التاريخي للتطور أنظمت التعليم في مصر، مع وضع آليات للحد من الآثار السلبية لتعدد أنظمت التعليم في مصر عن الهُويَّة الثقافية، لم تذكر الدراسة أهمية الهُوية وأقسامها ومواصفاتها.

٣- دور التعليم العام في تعزيز الانتماء الوطني، للفراج.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المقررات الدراسية، والمعلمين، والمعلمات، والأنشطة غير الصفية، في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب، والطالبات في مدينة الرياض، ولم تذكر الدراسة تعريف حب الوطن، وحقيقته، والفرق بين هذه الدراسات، وهذه الدراسة أنها جم ذعت بين الاعتزاز بالهُويَّة، وحب الوطن في ورقة بحثية واحدة مع الإشارة إلى العلاقة بينهما، مع بيان أقسام العِزَّة، ونماذج العِزَّة، مع ذكر أهمية الوعي بالهُويَّة، وشروطها، ومواصفاتها، مع ذكر حقيقة حب الوطن والأصل الشرعي لذلك.

مشكلة الدراسة: تتمثل في تساؤلات البحث:

١- ما هي العِزَّة في الإسلام؟

٢- ما أقسام العِزَّة، ونماذجها في الإسلام؟

٣- ما مفهوم الهُويَّة وأهميتها؟

٤- ماهي شروط ومواصفات الهوية؟

٥- ما هو الأصل الشرعي في حب الوطن؟

٦- ماهي حقوق الوطن، ومقوماته؟

منهج الدراسة: المنهج الذي اتبعته الباحثة:

١- المنهج الوصفي: من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالاعتزاز بالهُويَّة، وحب الوطن، من تعريف، ومشروعية، وأقسام ونماذج.

٢- المنهج الاستنباطي: من خلال استنباط منهج الإسلام للحث على العِزَّة المحمودة، وترك العِزَّة المذمومة، وكشف أثر المحافظة على العِزَّة؛ لنيل القيادة والتمكين في الأرض.

خطة الدراسة: تحتوي الدراسة على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالعِزَّة.

المطلب الأول: تعريف العِزَّة، ومكانتها، ومشروعيتها.

المطلب الثاني: أقسام العِزَّة.

المطلب الثالث: نماذج العِزَّة عند الصَّحابة رضي الله عنهم والتابعين.

المبحث الثاني: التعريف بالهُوية.

المطلب الأول: تعريف الهُوية، وأهميتها.

المطلب الثاني: شروط ومواصفات الهُوية، ومكوناتها.

المطلب الثالث: تعميق الهُوية، والمحافظة عليها.

المبحث الثالث: حب الوطن في الإسلام.

المطلب الأول: تعريف الوطن، حقيقته، وطبيعته.

المطلب الثاني: منهج الإسلام في حب الوطن.

المطلب الثالث: حقوق الوطن، ومقوماته.

الخاتمة: وما اشتملت عليه من نتائج وتوصيات.

وصلى الله وبارك على الأمين، إمام المتقين، وعلى آله، واصحابه الغر المحجلين، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

المبحث الأول: التعريف بالعِزَّة

المطلب الأول: تعريف العِزَّة، ومكانتها، ومشروعيتها

العِزَّة لغة: العين والزاء مصدر صوت واحد، يدل على الشدّةٍ، والقوَّةٍ، وما ضاهاهما من حيث الهيمنة والقهر، ويقال عزّ الرَّجُل بعد وهنٍ وأعزَزتُه أنا: جعلته محبوبا [١].

والعِزَّ والعِزَّة: الامتياز والامتناع، ورجل عزيز لا يُخضَع ولا يُقهر، وتعزَّز الإنسان: صار محبوباً، ويعتز بفلان واعتزَّ به، وتعزَّز: تشرف، وأن يعَزَّ عليَّ: أُقدره، وأعزَزتُه: أكرمته وأحببته وقدرته، وعَزَّ عليَّ أن تفعل كذا: وهو حقٌّ ويشرفني أن أفعله، وأُعزِزْتُ بما أصابك: يُعَظّمَ بِي، وعزَّ الشيء فَحَادَ وجُلُّدُ إحْدَثَهُ فَقُلْ وَقُرِبَ [٢].

قول ابن قيم: العِزَّة يُراد بها ثلاثة معان: القُوَّة، والامتناع، والظلم، والرَّبُّ له العِزَّة الثابتة بالاعتبارات الثلاث[٣] .

معني العِزَّة اصطلاحاً: حاله مانعة للإنسان من أن يُقهر[٤] .

– العِزَّة: منزله رفيعةً، وهي معرفة المرء بقدر نفسه، وإكرامها عن الخضوع للأمور الدُّنيويَّة[٥] .

تعزيز الإسلام: اسم جامع لنصره وإعانته والدفاع عنه، من كل ما يؤذيه[٦] .

مكانة العِزَّة: للعِزَّة مكانه رفيعة وهي لا تنفصل عن الإيمان، فمتي وقَرَ الإيمان في قلب الإنسان، تشبعَ العِزَّة، فنبعت منه أفعال، وأقوال منبثقة عن احساس عظيم بالفَخْر، والترفع على الكافرين، ينشأ عنه صِدق الانتماء للإسلام، وقُوَّةُ الصِّلَةُ مع أهله،

والعِزَّة تنتج عن معرفة الإنسان لنفسه، وتقديره لها، وترفُّعه بها عن الدّنايا، أو تخنع لغير الله عزَّ وجلَّ، أو تحابي في دين الله عزَّ وجلَّ، والعِزّة في الإسلام يستشعرها الدَّاخل في الإسلام بمجرَّد نُطقه للشّهادتين، فهو دخل في الدين الحقّ، وما يظهر فضيلة العِزَّة: أن الله قد تسمى بها في كتابه العزيز: أي الغَالب الذي لا يقهر، وبمعني القهر لمخلوقاته، ولذلك صحّت إضافة اسمه إليها[٧].

مشروعية العِزَّة في محكم التنزيل والسنة:

---

[١] أحمد بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، "بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م"، د. ط، ج:٤، ص:٣٦.

[٢] محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين منظور الأنصاري، لسان العرب، "بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ"، ط٣، ج:٥، ص:٣٧٤.

[٣] شمس الدين محمد بن أبي بكر المعرف بابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تحقيق محمد البغدادي، "بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م"، ط٣، ج:٣، ص:٢٤١.

[٤] محمد أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، "دار الهداية، د. ط، د. ت"، ج: ١٥، ص:٢١٩.

[٥] الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق أبو اليزيد أبو زيد العجمي، "القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م"، ط٣، ص:٢١٥.

[٦] سعد بن محمد آل عبد اللطيف، كتاب التعريفات الاعتقادية، "الرياض، ١٤٢٢هـ_ ٢٠٠٢م"، ط١، ص: ١٠٨.

[٧] أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، "بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ"، د. ط، ج:١٣، ص:٣٦٩.

أولاً: جاء الإسلام بالعِزَّ لأتباعه، والرِّفعة لأوليائه، وقد ذكرت على أوجه:

١-السُّمُوّ: ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء:٤٤].

٢-الحَمِيَّة والمنعة: لقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [البقرة:٢٠٦].

-وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾ [فاطر:١٠]، أي: فإنها لله وحده، فليطلبها منه، فإن من أطاعه، أعطاه العِزَّة في الدنيا والآخرة[١] .

-قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون:٨]، والمقصود طلب العِزَّة من الله تعالى، والالتجاء إلى عبوديَّته، والانتظام في جملة المؤمنين، الذين لهم النصرة في الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد[٢] .

العِزَّة في السنة الشريفة:

عن تميم الدَّاري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لَيَبْلُغن هذا الأمر ما بلغ اللَّيل والنَّهار، ولا يترك الله بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلَّا أدخله اللهُ هذا الدّين، بِعِزّ عَزِيزٍ أو بِذُلّ ذَليلٍ، عِزًّا يُعِزُّ الله به الإسلام، وذُلًّا يُذِلُّ الله به الكفر"[٣] .

– "بعث ﷺ إلى عُيينة بن حصن، والحارث بن عوف، فمنحهما ثلث ثمار المدينة، وجرت المراوضة ولم يتم الأمر، فذكر ذلك رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله عنهما، فقالا: يا رسول الله، أشيء أمرك الله به فلابدَّ لنا منه؟ أم شيء تحبُّه فنصنعه، أم شيء تصنعه لنا؟ قال: بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا أنِّي رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله، قد كنا على الشرك، وهم لا يطيقون أن يأكلوا منها تمرة إلا قِرًى أو بيعاً، فحين أكرمنا الله تعالى بالإسلام، وأعزَّنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟ والله لا نعطيهم إلّا السيف، فصوب رسول الله ﷺ رأيه، وتمادوا على حالهم"[٤] .

فهكذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يربي أصحابه على العزَّة، ويزرعها في قلوبهم.

ولقد قال عليه الصلاة والسلام: "ما نَقَصَ مالٍ عبداً من صَدَقَةٌ، ولا ظُلم عبداً مَظلمة فَصبرَ عليها، إلا زَادهُ اللهُ عزًا"[٥] .

المطلب الثاني: أقسام العِزَّة: وهي قسمان:

أولاً: العِزَّة الشرعية: هي صلة الله عزّ وجل ورسوله ﷺ . فيعتز المرء بإسلامه، ويرتقي بنفسه، عن مواضع الذلة، فهو يحافظ على كرامته، ولا يلطّخ شرفه، فيبقى مرفوع الهامة، مرتاح البال، شامخ العرين، موقراً، سالما من الضعف، متخلصاً من خضوع الأهواء، ومن ذل الرغبة، يتحرك وفق إيمانه، واعتقاده[٦] .

---

(١) محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، "بيروت: دار الفكر،١٤١٥هـ_١٩٩٥"، د. ط، ج:٦، ص:٢٨٠.

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، "بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م"، ط١، ج:٢، ص:٤٣٥.

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل، في مسنده، ج: ٢٨، ص: ١٥٤، رقم الحديث ١٦٩٥٧، صححه الألباني.

(٤) على بن أحمد بن حزم، جوامع السيرة النبوية، "بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت"، د. ط، ص: ١٨٨.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، ج: ٤، ص: ٥٦٢، رقم الحديث ٢٣٢٥،حديث صحيح.

(٦) ينظر: رياض محمد بن عبد الله الهبدان، العِزَّة: مصادرها . أسبابها . مواقف وأحداث، ص: ٨، بتصرف.

أولاً: صور العِزَّة الشرعية:

١- **الاعتزاز بالله تعالى:** يدرك الإنسان أن الله عزيز، وهو يعلم أن الافتخار بالعزيز عزَّة، والاتّكال عليه قوَّة، والالتزام بنَهْجِه علوا، والاعْتِزَاز بغيره ضَعف وهَوَان، لقوله سبحانه: ﴿يَا مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل:٩].

٢ - **الفخر بالإسلام، والاعْتِزَاز بهديه:** فهو يدرك أنَّ هذا الدِّين دين القوَّة، والعِزَّة، الذي أخذ المسلمون كبريائهم من كبريائه، ومنعتهم من منعته، كما أنه لا يعتز بقبيلة أو قومية، فلا اعْتِزَاز إلَّا بالإسلام.

٣ - **الاعْتِزَاز بالنبي عليه الصلاة والسلام:** فهو يعتَزُّ بكونه فَرْدًا في أمَّته عليه الصلاة والسلام، ويفخر به، ويرجو شفاعته، ويحي سنته ويقوم بحقه.

٤-**بيان العِزَّة على الكافرين، والتواضع للمؤمنين:**

وهذه من أجمل صور العِزَّة ومظاهرها: "أن يُظهر المؤمن قوَّة هذا الدِّين وعلوّه"، قال الله عزَّ وجلَّ وهو يصف نبيه ﷺ وأصحابه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ﴾ [الفتح:٢٩]، فهم رُحَماء فيما بينهم، ألَّا إنَّهم أشدَّاء على الكافرين، أقوياء في مواجهتهم. فهذه سماتهم التي نالوا بها القيادة واستحقوا بها التمكين [١].

ثانياً: العِزَّة غير شرعية: كاعتزاز الكفار بكفرهم، وهو في الحقيقية ذل، أو الاعتزاز بالنسب على جهة الفخر، والخيلاء، أو العصبية، والقبلية، ونحوها كل هذه مذمومة. وسنعرف من خلال المبحث التالي تفصيل ذلك.

صور من العِزَّة المحرمة:

١ - **الاعتزاز بالكفار من يهود ونصارى وغيرهم:**

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٣٩].

٢- **الاعتزاز بالآباء والأجداد:** ومن صور الاعتزاز المذموم الاعتزاز بمن مات منهم على الكفر؛ واعتبارهم أن بينهم قرابة كالاعتزاز بالفراعنة.

٣- **الافتخار بالقبيلة والرهط:** قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود:٩١].

وقد قال النَّبِيَّ عليه الصلاة والسلام: "أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ وَقَالَ النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ"[٢]

٤- **الاعتزاز بالكثرة سواء كان بالمال أو العدد:** وفي قصة أصحاب الجنة لقوله جل جلاله: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف:٣٤].

٥- **الاعتزاز بالجاه والمنصب:** ولقد قال عز وجل: ﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الشعراء:٤٤]، "فاستغاثوا بعبد ضعيف.

٦- **الاعتزاز عند النصح والإرشاد:** ونجد في الآية الكريمة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾

---

[١] إشراف علوي السقاف، موسوعة الأخلاق " السعودية: مؤسسة الدرر السنية،١٤٣٩هـ-٢٠١٨م"، ط٣، ج: ٢، ص: ٣٩٩.

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، ج: ٢، ص: ٦٤٤، رقم الحديث ٩٣٤.

[البقرة:٢٠٦]، يعني إذا نصحه الناصح، ووعظه بتقوى الله يعظم عليه الأمر ويأخذه الكبر والأنفة عن قبول النصح والإصغاء إليه.

٧- **الافتخار بحسن الثياب:** قال ﷺ: "من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا" (١).

المطلب الثالث: نماذج العِزَّة عند الصَّحابة رضي الله عنهم والتابعين.

١- **أرسل خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى زعماء فارس:** "ولقد كتب بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى ملوك فارس، أما بعد، فالحمد لله الذي أفسد نظامكم، وأضعف كيدكم، وقسم كلمتكم، ولو لم يفعل بكم ذلك لكان شرا لكم، فأسلموا، وإلا كان ذلك وأنتم مجبرون، على أيدي قوم يحبون الموت كما تحبون الحياة" (٢).

٢- **أرسل سعد بن أبي وقاص ربعي بن عامر رضى الله عنهما إلى رستم:** فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابي الحرير، وأظهر اليواقيت واللآلئ الثمينة، والزينة العظيمة، وعليه تاجه وغير ذلك من المتاع، ودخل ربعي بثياب صفيقة وفرس وترس وسيف، وجد وسائد مذهبة حتى داس بفرسه طرف البساط، ثم نزل وربط فرسه في تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه. وقد سألوه: أن ينزل سلاحه لكنه رفض، فقال: لم آتي إليكم، وإنما أتيت إليكم وقت دعوتموني، وإلا رجعت.

ثم قال رستم: ائذنوا له، فأقبل يستند على رمحه، فوق الفراش الثمين فمزّق عامتها، وقالوا له :ما جاء بكم؟ فرد: لقد أرسلنا الله لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى اتساعها، ومن جور الشرائع إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إلى الإسلام، فمن أقرّ ذلك رضينا منه ورجعنا عنه، ومن رفض قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى نصر الله.

قالوا: وما هو موعود الله؟ قال: "وعده لمن مات على قتال من أجل الجنة، والفوز لمن بقي.

قال رستم: "قد سمعت مقالتك هل يمكن أن تؤخروا الأمر حتى نراه؟ قال نعم! كم أحب إليكم يوما أو يومين؟ قال رستم لا، بل حتى نكاتب من هم أهل رأينا وأشراف قومنا"

فقال ربعي: "ما سن لنا نبي الله ﷺ أن نؤجل الأعداء عند القاء أكثر من ثلاث، ففكر في قضيتكم واختر واحدة من الثلاثة بعد الأجل، فقال: "أ أنت سيدهم؟ قال! لا: ولكن المسلمون مثل الجسد الواحد يجير الأدنى الأعلى".

فاجتمع رستم مع رؤساء قومه وقال: هل رأيتم يوماً أعز وأقوى من كلام هذا الرجل؟"

قالوا "لا سمح الله أن تهتم بشيء من هذا القبيل وتترك دينك لهذا الكلب، ألا ترى إلى ملابسه؟ قال: "ويلكم لا تنظروا إلى الثوب، وانظروا إلى الكلام والرأي والسيرة، لأن العرب يستخفون بالملابس والطعام، ويحفظون الأحساب(٣) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ج: ٩، ص: ٤٧٦، رقم الحديث ٥٦٥٤، إسناده جيد.

(٢) ينظر: محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، "بيروت: دار التراث، ١٣٧٨هـ"، ط٢، ج:٣، ص:٣٧٠، بتصرف.

(٣) ينظر: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق على شيري "بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م"، ط١، ج:٧، ص: ٤٦، بتصرف.

المبحث الثاني: التعريف بالهوية

المطلب الأول: تعريف الهُوية وأهميتها

١- الهَوِيَّةُ: البئرُ البعيدةُ القعر، وحقيقةُ الشيءِ أَو الشخص التي تميزه عن غيره.[١]

٢- البطاقة التي يعتمد فيها الاسم، وتاريخ الميلاد، ومكان الميلاد، والجنسية، وعمل الشخص، وتسمى تحديد الهوية أيضا" يحمل إثبات هَوِيَّةُ - شخص مجهول الهوية" تذكرة إثبات الهوية: وثيقة رسمية تحمل اسم الشخص، وخصائصه، وإثبات هويته، صادرة من الحكومة.

أزمةُ الهُوِيَّة الاضطراب الذي يصيب الفرد، فيما يتعلق بأدواره في الحياة، والشك في قدرته، أو رغبته في الارتقاء إلى مستوى توقعات الآخرين عنه، ويصبح غير آمن بشأن مستقبل شخصيته إذا لم يكن ذلك ممكناً لتحقيق ما يتوقعه الآخرون فيدخل في أزمة.[٢]

الهَوِيَّةُ اصطلاحاً: تطلق على الشخص لتعبيره عن نفسه، وإدراكه لذاته، وهي مجموعة من الخصائص بين الأفراد، والجماعات، التي تميز كل مجموعة عن الأخرى، كالديانة، والوطنية، والعرقية.

- الهَوِيَّة متعددة الجوانب _ ليست أحادية الشكل، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين، أو اللغة، أو العرف، أو الثقافة، أو الأخلاق، أو الخبرة العلمية لوحدها، وإنما هي محصلة هذه العناصر كلها.[٣]

- حقيقة الشيء المطلق المشتمل على صفاته الجوهرية.[٤]

- جملة المعالم المميزة للشيء، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء.[٥]

- الهُوِيَّة: هي مفهوم مشترك يحمل حاجة الفرد إلى التموضع بالنسبة إلى الآخرين والمجتمع.[٦]

وعندما نتتبع (الهُوية) نجد أنها تستعمل لأداء معني كلمة (identite – identitiy) في اللغتين (الإنجليزية والفرنسية) وهو من أصل لاتيني ويعني: المطابقة، أي مطابقة الشيء لنفسه أو مثله.[٧]

مستويات الهُوِيَّة: يجب التمييز بين المستويات المختلفة للهُوِيَّة:

١- الهُوِيَّة على المستوى الفردي، أي الشعور بانتماء الشخص إلى مجموعة أكبر، أو إطار بشري يشترك في منظومة من القيم، والمشاعر، والميول، والهُوِيَّة بهذا المعنى هي واقع نفسي فردي مرتبط مع الحضارة السائدة.

---

(١) إبراهيم مصطفي، أحمد الزياد، حامد عبدالقادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، "القاهرة: دار الدعوة، د. ت"، د. ط، ج:٢، ص:٩٦٨.

(٢) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، "د. م: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م"، ط١، ج:٣، ص:٢٣٧٢.

(٣) محمود أمين، الهُوية مفهوم في طور التشكيك، "د. م، د. ت"، د. ط، ص:٣٧٦.

(٤) لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، "بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٠م"، ط٨، ص:٨٧٥.

(٥) سعيد إسماعيل، التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين، "مصر: د. ن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م"، د. ط، ص:٩٥.

(٦) مناف الحمد، الهُوية المصنوعة، "مركز حرمون للدراسات المعاصرة، د. م، د. ت"، د. ط، ص:٩.

(٧) خليل نوري العاني، الهُوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، "العراق: دوان الوقف السني، ٢٠٠٩م"، د. ط، ص:٤٥.

٢- التعبير السياسي الجماعي عن طريق المنظمات، والأحزاب التطوعية، والطوعية.

٣- تبلور هذه الهُويَّة في المؤسسات، والهياكل القانونية، على أيدي الحكومات، والأنظمة [١].

ومن هذا التمييز نجد أن الهُوية يمكن أن تظهر بأشكال متعددة اعتماداً على الظروف المؤثرة، بدءاً من التعبير عن الفرد، والانتماء إلى التنظيم الاجتماعي القانوني.

أهمية الوعي بالهُويَّة تتمثل في الآتي:

١- يحقق الذاتية، والثقة بالنفس: نجد أن الوعي بالهُويّة يسهم في تحقيق الذاتية للأفراد، ويعمل على زيادة الثقة في أنفسهم، الأمر الذي يحفز على العمل لإعادة النهضة العلمية.

٢- يُحفز على الازدهار، والتقدم، يعيد الوعي بالهُويَّة: وإعادة التاريخ والجمع بين الماضي، ومستحدثات الحاضر وإسهاماته.

٣-يُعد نظاماً قيّماً للمجتمع: أي نظام قيمي حاكم للمجتمع، يحدد ما هو مرغوب، وما هو مرفوض في حياة المجتمع [٢].

٤- يرسخ الخصوصية الثقافية الإسلامية، والمحافظة عليها.

٥- يسهم في تحقيق الوحدة الإسلامية: بتنمية الوعي بالوحدة الإسلامية باستعادة ثقافة الأمة، وذلك بوضوح الهُويَّة القومية، والحفاظ على مكوناتها [٣].

المطلب الثاني: شروط ومواصفات الهُويَّة ومكوناتها

اولاً: شروط ومواصفات الهُويَّة:

١- إشراك المواطنين كافة، وبهدف واحد يتمثل في حبهم، وانتمائهم للوطن، بغض النظر عن أعراقهم، أو ألوانهم، أو تنوعهم.

٢- رفع مستوى وعي المواطنين، وتحقيق صفات المواطنة الصالحة، الممثلة في تحمل المسؤولية بأمانة، والولاء، والانتماء، والتسامح الديني، والاجتماعي، والقبول بالآخر، واستخدام لغة الحوار، والنقد البناء، والإيمان بالقيم والمثل العليا وغيرها.

٣- بناء أُطر إيجابية ذات رؤية صائبة، مستوعبة للهويات، والثقافات، وتحترم التعددية، والاختلاف بين المواطنين كافة.

٤- الجدية في المبادرة لبناء المواطن العصري المبني على مقومات الانتماء الوطني، وسيادة القانون، والتكافل الاجتماعي، والتعاون، ونشر ثقافة الاعتدال، والوسطية، والتسامح، والحوار، ومحاربة الغلو والتطرف، لكي يكون مواطناً قادراً على المواءمة بين الحداثة والإصلاح من جهة، وبين الأصالة والمعاصرة من جهة أخرى، وتكوين هُويَّة تشارك في بناء الوطن.

ثانياً: مكونات الهُويَّة:

١- يأتي في مقدمة أولويات مكونات الهُويّة الإسلامية، الإنسان الذي يعتقد بوجود إله واحد بيده الضر والنفع، وهنالك يوماً يجازي فيه على أعماله، سيكون همه كيف يرضى الإله، ويكون صالحاً في نفسه مُصلحاً لغيره.

---

[١] أحمد بعلبكي، أحمد مفلح، جلال أمين، عزيز حيدر، هاشم النحاس، الهُوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، "بيروت: بيت النهضة: بيروت، ٢٠١٣م"، ط١، ص:٢٤.

[٢] عبد الودود مكروم، الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي، "المدينة المنورة: إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٤م"، د. ط، ص:١٣.

[٣] محسن مصطفي عبد القادر، التربية العلمية والوعي بالهوية، "القاهرة: السحاب للنشر، ٢٠١٣م"، ط١، ص:٢٤.

٢- اللغة: تُعد اللغة إحدى الركائز والمكونات الأساسية للهُويّة، وهي الوسيلة الأساسية في العلاقات الإنسانية من حيث التواصل والتعبير عن الأفكار، ووعاء الثقافة لكل الشعوب، والعربية هي اللغة التي وسعت كتاب الله لفظاً وغاية.

٣- التاريخ: يُعد التاريخ حركة الحياة، وتفاعل الأحياء، وهو سجل لرصد حركة البشر على امتداد الزمن، يشمل الإنجازات المعنوية والعلمية، وهذا يُمثل مكون مهم من مكونات الهُويَّة.

٤- البيئة: لا شك أن البيئة التي يعيش فيها الفرد، تؤثر على بنائه الفكري، والعقلي، سواء كانت بيئة اجتماعية، أو اقتصادية، أو طبيعية، بتنمية وعي الأفراد نحو البيئة، وتدريبهم على المشاركة المتعلقة بقضاياها وحل مشكلاتها، وترسخ الهُويّة[١].

المطلب الثالث: تعميق الهُويَّة الإسلامية والمحافظة عليها:

يُعد الإسلام مرجعاً أساسياً للهُويَّة، إذ تعتبر المعتقدات الدينية عنصراً مهماً في تعميق الهُويّة وإبرازها، وذلك لدورها في توجيه أفراد المجتمع، ويكون تعميقها على النحو التالي:

أولاً: الإصلاح الديني واستعادة نقاء العقيدة: يُعد الاصلاح الديني ضرورياً باعتباره نقطة البدء في كل تغيير اجتماعي، وهذا لا يتم إلا بالتجديد، وإحياء مبدأ الاجتهاد، على أن يكون الاجتهاد من أهله وفي محله، أي في غير القطيعات العقدية والفكرية، لأنها ثوابت لا يجوز اختراقها، ورفض موقف الذين يغلقون باب الاجتهاد، والذين يفتحون أبوابه للجميع.

كما يجب مراعاة الموازنة بين ثوابت الشرع، ومتغيرات العصر، فلا يجوز إغفال الثوابت، ولا إهمال المتغيرات، مع ملاحظة أثر تغير الزمان والمكان والحال في تغير الفتوى، مع مراعاة الثبات في الأهداف والغايات، والمرونة في التطور والآليات، وبهذا نسعى لمواكبة العصر في التقدم المحمود، ونرفض التغريب الذي يجعل الأمة تابعة لغيرها، ويكون التجديد بالآتي:

- التعامل مع التراث: وهو النواة وأساس نهضة كل وقت، ولذلك يجب إحياء التراث الإسلامي وخدمته بأساليب العصر وآلياته، وذلك بعمل مسح لكتبه ومخطوطاته وإحصائها وتصنيفها بلغة العصر، وفق شروط الإصلاح الشامل وهي:

١- تصفية الأفكار الميتة، والقيم الفاسدة، من التراث مثل التواكل والجهل، وأن ثقافتنا بحاجة إلى دراسة وقراءة ناقدة من أجل تنقيحها [٢]، لكي تتحقق مقاصد الشرع وتراعي مصالح الخلق [٣].

٢- طرح الإسلام في صورة باعث للوعي، ومن شعائر لنيل الثواب فقط، إلى قوة تحمل الإنسان المسئولية.

٣- الاستعانة بالحلول الأصلية التي أعطاها التراث لمشكلات عصره، وفتح أبواب الاجتهاد في قضايا المجتمع للعلماء والباحثين، وتطوير آليات الاجتهاد.

---

(١) ينظر: محسن مصطفي، المرجع سابق، ص: ٢٠، بتصرف.

(٢) مصطفي قاسم، التعليم والمواطنة، "القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٨م"، د. ط، ص: ١٠٧.

(٣) عصام أحمد البشير، نحو خطاب إسلامي مرتبط بالأصل، "القاهرة: مجلة الأزهر مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٣٣هـ"، د. ط، ص: ١٣٣١.

ثانياً: التفاعل مع الثقافة الغربية: يكون التفاعل مع الثقافة الغربية على النحو التالي:

١- أن يكون التفاعل مع الثقافة الغربية معززاً بالنقد، والدراسة، والتقييم الواعي وفق خصوصيتنا الحضارية.[١]

٢- البحث في الثقافة الغربية عن عوامل القوة التي ندعم بها نهضتنا الحضارية.

ثالثاً: إبداع حلول جديدة للتحديات والمشكلات التي تواجهنا:

والإبداع يعني أن ليس في الغرب ولا في التراث حلول جاهزة، لأن الحلول هي ثمرة مشاكل وأوضاع تاريخية واجتماعية، وما يصلح لجماعة لا يصلح لغيره، وأن لكل زمان حلوله، لذا فإن حل قضية الهُويَّة لا توجد في التراث نفسه، بل في علاقتنا مع التراث ومع العالم أيضاً، وليس هنالك إمكانية ولا مبرر للنهضة دون وعي بالذات والتقدم الحضاري.

رابعاً: إصلاح منظومة القيم السائدة:

إن منظومة القيم التي تحرك الوعي بالهُويّة وتوجه مسيرته نحو التغيير والإصلاح، لأنها ترتبط بالموروث المتجذر في الوجدان من ناحية، وبالرأي العام المدافع عنها من ناحية أخري، وتلك القيم تتمثل في الآتي:

١- الأخلاق والقيم الفردية: قال سبحانه وتعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩]، من الآية يتبين أن الإسلام يأمرنا بالتزام جهاد النفس لتطهيرها عن الرذائل وتحليتها بالفضائل.

٢- الأخلاق والقيم الأسرية: وقوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاًۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ [النساء:٣٦]، وفي هذه الآية يبين القرآن الأخلاق والقيم الأسرية منها: معاملة الوالدين أحسن معاملة، وفرض واجبات نحو الأقارب وغيرها من القيم.

٣- القيم الاجتماعية والأخلاق: لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَاً بَصِيراً﴾ [النساء:٥٨]، تبين هذه الآية أن الأمانة يجب أن توكل إلى أهلها ولا يحكم على الإنسان إلا بالحق، أي بحكم قضائي كالقصاص وغيره.

٤- أخلاق الدولة: قال عز وجل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:١٥٩]، نجد أن القرآن قد أرسى القواعد التي تقوم عليها العلاقة بين الحاكم وشعبه، ومشاورتهم بالعدل، واجتناب الفساد.[٢]

٥- القيم الدينية : "لقوله ﷻ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَآئِكَةِ وَٱلْكِتَابِ وَٱلنَّبِيِّينَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَاةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْۖ وَٱلصَّابِرِينَ

---

[١] ينظر: محمد رضا شرفي، الشباب وأزمة الهُوية، "بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٣م"، د. ط، ص: ٩٥، بتصرف.

[٢] ينظر: السيد محمد خشان، تنمية فكر الإصلاح لدى الشباب، "القاهرة: دار الفكر، ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م"، ط١، ص:٨٦، بتصرف.

فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾" [البقرة:١٧٧]، ومن هذه الآية يتبين لنا أن الله أوجب الإيمان به وبما أنزل، وطاعته طاعة مطلقة في كل ما يأمر به أو ينهى عنه، نتدبر آياته عز وجل في القرآن والكون، وشكره على نعمائه، والرضا بقضائه والتوكل عليه[١].

المبحث الثالث: حب الوطن في الإسلام.

المطلب الأول: تعريف حب الوطن وحقيقته، وطبيعته

قبل البدء بتعريف حب الوطن، ومعرفة حقيقته، وطبيعته، لابد من الإشارة إلى المواطنة، والوطنية، ولقد اختلفت تعاريف المواطنة والوطنية، فمنهم من يرى اختلافاً طفيفاً يفرق بينهما لفظاً ويجمع بينهما اصطلاحاً.

فإن قلنا مواطنة فهي نتاج تفاعل ثنائي بين أرض وإنسان أدى تفاعلهما إلى نشوء رابطة تواطن، وكذا الأرض توطن بها الإنسان أي ألفها، ولا يحابي على حسابها ضد مصالحها.

فالإنسان يتوطن مع الأرض التي يقطنها فيدعى مواطن، وندعو الأرض التي ستأنسها وطن، ومصدرها مواطنة.

أي، انفعال هذا المواطن في أرضه كل منهما فعل فعله في الآخر، يأتي الفعل يستوطن أي المكان الذي يقيم ويتخذه ملاذاً لسكناه ينزله ويستقر به في عملية تأثير وتأثر بين ساكن ومسكون فيه، وهو بدوره استفعلها لإشباع حاجاته فعمل على تعميرها مشيّداً مظاهرها مستخرجاً كنوزها، لا يشبع منها لأنه استنبات مادتها، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾، فالمواطنة تنحصر في علاقة تواجد إنسان على الأرض، والوطنية تواجده عليها مشبع بعواطف الرفقة مع الأهل والأصحاب مؤيد بعادات وتقاليد ومخزون ثقافي وقيمي، ومن هذا يتضح لنا أن الوطنية لا تلغي المواطنة بل تشملها وتوسع مفهومها، فإن قلت مواطنة فهي أرض وإنسان، وإن قلت وطنية فهي انسجام شمولي بين مكان وزمان وتاريخ. والإسلام وصى بالحفاظ على الديار والدفاع عنها، وعلى هذه الأسس يقوم التوافق الاجتماعي، وتقدم مصلحة الوطن العليا، فلا وطن دون موطن ولا مواطن دون وطن فكلاهما صنو الآخر[٢].

الحبَّ: الشخص والشيءُ _ حُبّاً: أصبح محبوباً، ويقال: حَبَّبَ إليه فلاناً: ودّه، ويقال: حُبَ به: ما أَحَبَّهُ إليَّ، في المدح والتعجب.

-أَحَبَّ المحصول: ظهر حَبُّه، فيُقال: أحَبَّ المحصول وأَلَبَّ: صار حَبًّا ولُبّاً.

_ تحبَّب إليه: التودَّد وأظهرا الحُبَّ، والماءُ: ظهر الحَبابُ عليه: امتلأَ.

_ الحُبُّ: ميلٌ نحو الناس أو الأشياء المحببة أو الجذَّابة أو المفيدة [٣]وهو الوِدادُ، وأحَبَّ البعير: بَرَكَ أو أصابه كسرُ أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرا أو يموت [٤] .

---

[١] خشان، المرجع السابق ، ص:٩٢.

[٢] عبد الرحمن الياسين، الوطن والمواطنة، "الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م"، ط١، ص:٢٩.

[٣] إبراهيم مصطفي، احمد الزياد، حامد عبدالقادر، محمد النجار، مرجع سابق، ج:١، ص:١٥٠.

[٤] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، "بيروت: دار المعرفة، د. ت"، د. ط، ص:٥٠.

ومن أحَبَّ شيئاً أو استسلم له، فقد تعبدَ قلبهُ له، بل التعبد آخر مستوى للحبّ [١] . وأعظم الحبّ: محبة الله وحده، ومحبة ما أحب، وهي أصل السعادة ورأسها [٢] .

المحبة: هي حفظ الحدود فليس بصادق من ادعى محبة من لم يحفظ حدوده [٣] .

تعريف الوطن: وَطنَ بالمكان: أقام به، أوطن المكان: اتخذه وطناً.

_ الموطِنُ: كلُّ مكان أقام به الإنسان لأَمر.

_ الوَطَنُ: مكان مقر الإنسان وإقامته، وإليه انتماؤه وُلد به أو لم يولد [٤] ، وهو إقليم الدولة التي ينتمي إليها ويحمل جنسيتها بحسب التقسيم الإقليمي للدول المعاصرة.

ويمكن أن نعرّف الوطن بتعريف شامل: هو مولد الشخص، ومكان إقامته وأهله، والدولة التي يحمل جنسيتها.

حب الوطن: هو شعور إنساني ينشأ بفعل علاقة وجدانية بين محب ومحبوبه، وحب الأوطان نوع من الحب الحميمي بين الفرد وموطنه تجذرت أصوله بجذور التربة وتعمق بعمق الأرض [٥] .

حقيقة حب الوطن:

الوطن في النفس موسوم بوسم الأرض معقود بأبعاد الفعل، فعل ماضي (الأمس) وفعل مضارع (اليوم) ومستقبل غد واعد، ولما أن للفعل فاعل ومفعول ينصب عليه فعل الفاعل.

فالفعل تواطن والفاعل مواطن والمفعول به وطن وفي نفس الوقت مفعول لأجله أي لأجل الوطن ينفعل المواطن لا يبوء كاهله بقضاء عهوده والوفاء له والتفاني في سبيله في العسر واليسر، وإذا نظرنا إلى الوطن من زاوية المبتدأ والخبر فهو مبتدأ مبني على الرفع لترفع هامته على الرؤوس، خبره تعدد صيغه مبني على الضم بضم الصفوف وشحذ الهمم، تلك هي حقيقة حب الوطن تقوم على الوفاء له في السر والعلن في القرب والبعد، لا تناصر عليه، تعِزَّه يعِزَّك، ذلك غزل مغزول بغزل وثيق بين الإنسان وأرضه يوزعك استمساكاً به معتصماً بالله في رباه [٦].

طبيعة حب الوطن:

الإسلام دين الفطرة، ومحبة الوطن شيء طبيعي طبعت النفوس عليه، ولا يخرج الشخص من وطنه إلا إذا اضطر إلى ذلك، مثل خروج يعقوب عليه السلام وأولاده لقوله جل جلالة: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف:٩٩].

---

(١) شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، الداء والدواء، تحقيق على حسن الحَلبي، "الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ_١٩٩٩م"، ط٣، ص:٢٨١.

(٢) شمس الدين محمد المعروف بابن قيم الجوزية، الجواب الكافي، "بيروت: دار بن حزم، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م"، ط١، ص:١٥٢.

(٣) شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، "بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م" د. ط، ص:١٦.

(٤) إبراهيم مصطفي، أحمد الزياد، حامد عبدالقادر، محمد النجار، مرجع سابق، ج:٢، ص:١٠٤٢.

(٥) ينظر: عبد الرحمن الياسين، مرجع سابق، ص: ٥٨، بتصرف.

(٦) عبد الرحمن الياسين، المرجع السابق، ص: ٦٥.

ولما كان الخروج صعب على النفس، فقد كان من فضائل المهاجرين أنهم ضحوا بأوطانهم، وقد مدحهم الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ﴾ [الحشر:٨]، الأصل في الإنسان حبه لوطنه، وإذا خرج منه لا ينقطع الحنين إليه والتعلق به، كما كان بلال رضى الله عنه ينوي الرجوع إلى وطنه مكة [١].

المطلب الثاني: منهج الإسلام في حب الوطن

نجد أن حب الوطن في الإسلام لا يصادم الفطرة والغرائز، ولا يكبت الأحاسيس، ولكنه يوظفها فيما يحقق عبادة الله سبحانه، ولو تأملنا النصوص الواردة في الشريعة اتجاه الوطن لوجدنا كثيراً من النصوص التي تدعم الغريزة وتؤكد محبة الوطن، بما لا تتعارض مع حب الرحمن عزَّ وجلَّ وخليله ﷺ.

أولاً: بعض النصوص الواردة في القرآن الكريم:

١- عدم تعارض حب الوطن مع حب الله وصفيه ﷺ لقوله تعالى: "﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ﴾" [التوبة:٢٤]، وذكر المساكن موطن السكن.

٢- من العقوبات البعد من الوطن: لقوله تبارك: ﴿إِنَّمَا جَزَآؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة:٣٣].

٣- مكافأة الله لمن اضطر إلى مغادرة وطنه: ذكر عز وجل: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران:١٩٥].

ثانياً: بعض النصوص الواردة في السنة النبوية:

وذكرت السنة مجموعة من النصوص الدالة على حب الوطن، كما في حديث ورقة بن نوفل قال للنبي ﷺ "لتكذبنَ ..... إلى أن قال لتخرجنَ، فقال: "أو مخرجي هم؟"، وهذا السؤال يحمل حب الوطن، وشدة مفارقته على النفس [٢].

_ ذكر عبد الله بن عدي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول في سوق مكة: "والله إنكِ لخيرُ أرضِ الله وأحب أرض الله..."[٣]. س

المطلب الثالث: حقوق الوطن ومقوماته

أولاً: حقوق الوطن: مما سبق لنا أن حب الوطن أمر مشروع، بعد أن كان أمراً طبيعياً، الواجب علينا كما أخذنا منه أن نعطيه، ومن أهم حقوق الوطن علينا:

١- الانتماء للوطن والفخر به: والانتماء إحساس تجاه أمر معين، يبعث على الولاء له، والفخر به والدفاع عنه، واستشعار فضله،

---

[١] ينظر: محمود بن موسى العيني، عمدة القارئ، "بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت"، د. ط، ج:١٠، ص:٢٥١، بتصرف.

[٢] إبراهيم الشناوي، حب الوطن من الإيمان، "طنطا: دار الصحابة، ١٤٣٣هـ_٢٠١٢م"، ط١، ص:١٠.

[٣] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب فضل مكة، ج: ٦، ص: ٢٠٧، رقم الحديث ٣٩٢٥٠، حديث صحيح.

والفضل لله تعالى والولاء له، ثم يأتي الولاء للبلد، وارتباط الإنسان بوطنه، وبه يعرف الإنسان وإليه ينسب.[١]

٢- التكافل بين أفراد المجتمع: من حقوق الوطن، قيام أبنائه بواجباتهم على اختلاف مراكزهم، وعندما هاجر عليه الصلاة والسلام للمدينة، بدأ بأول أعماله لاستقرار المجتمع، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وهي مسؤولية التكافل والتعاون بين أبناء المجتمع.

٣- العمل: العمل الصالح من الإيمان قال تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة:٦٩]، مع الانتماء لابد من الالتزام بالعمل، وهو متروك لإمكانيات الشخص، ومؤهلاته، وإن من خير الأعمال ما عم نفعه. أن رجلاً قال يا رسول الله أيُّ الناس خير؟ قال: من طالَ عمرُهُ وحسُنَ عَملُهُ "[٢]، ومن العمل الصالح المحافظة على مرافق الوطن وموارده ومكتسباته.

٤- الدفاع عن الوطن: لقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنْ بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَالَنَآ أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُ بِٱلظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:٢٤٦]،الآية تشير إلى أهمية القتال من أجل الديار والأبناء فيما لا يتعارض مع الإسلام، والدفاع عن الوطن يشمل كل ما يخدم الوطن ويترتب عليه صلاح الدين والدنيا، نحو تقوية المجتمع، والتصدَّي للشائعات، ومواجهاتها والعمل على ما يخدم رفعة البلد[٣].

ثانياً: مقومات حب الوطن في الإسلام:

١- تحقيق التوحيد: اتفق الرُّسل عليهم الصَّلاة والسَّلام في الدعوة إلى وحدانية الله وإخلاص العبادة له، وإن اختلفوا في الشرائع ولأحكام، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، والنبي ﷺ ظل في مكة ثلاثة عشر عاماً رسَّخ عقيدة التوحيد، وهي أساس الدين، فالذي يحقق التوحيد يأمن على جميع أموره، ويعود بالأثر النافع على المسلم والمجتمع، ومن هنا فإنّ أعظم مقومات حب الانتماء للبلد هو تحقيق التوحيد.

٢- الأخذ بكتاب الله: إنّ من أخذ بكتاب الله هُدِي، ومن تركه ضلَّ، ذكر سبحانه تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس:١٢]، وهو القرآن الكريم الذي اشتمل على كل ما يصلح العباد، كما قال ﷺ:" خَيرُكم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ"[٤] ، أي نأخذه بحقَّه ونرعاه لكي نكون من أهله، ومن أَخذ بالقرآن يسعد في الدنيا والآخرة، ويكون سبباً في هدايته.

٣- الأخذ بالسنة النبوية: وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، لقوله عليه الصلاة والسلام: "قد تركتُكم على البيضاءِ

---

[١] ينظر: عبد الله مبروك النجار، "الانتماء في التشريع الإسلامي، د. ن، د. ت"، د. ط، ص:٢٩، بتصرف.

[٢] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب منه، ج: ٤، ص: ٥٦٦، رقم الحديث ٢٣٣٠، صحيح لغيره.

[٣] زيد عبد الكريم الزيد، حب الوطن من منظور شرعي، "الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤١٧هـ"، ط١، ص:٥٩.

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمة، ج:٦، ص:١٩٢، رقم الحديث ٥٠٢٧.

ليلُها كنهارِها" الإفراط والتفريط، وفيه ربط الناشئة برسول ﷺ وسنته، وتقوية انتمائهم إلى وطنهم.

٤- المحافظة على أمن الوطن: الأمن مطلب ضروريٌّ لأيِّ مجتمع، وهو مقدم على الرّزق قال تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِناً وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦]، وقال ﷺ: "من أصبحَ منكُم آمِنًا في سِربِه مُعافًى في جسَدِه عندَه قوتُ يومِه فَكأنَّما حيزت لهُ الدُّنيا" [١]، إذن بالمحافظة على الأمن يكون حفظاً للبلاد وخيراً للعباد.

٥- العدل: الشريعة الإسلامية مبنية على العدل لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ﴾ [النحل:٩٠].

٦- الوسطية: تُعد الوسطيَّة ميزة لهذا الدين وأبرز سماته وخصائصه، وبها يعالج انحراف حب الوطن ويؤدي إلى فهم مقاصد الإسلام على التصرفات تجاه الأمة والوطن.

٧- روح الجماعة: وهي من المقومات التي تحقق الانتماء الصادق ومقصد من مقاصد الشارع [٢]، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران:١٠٣].

٨- بذل الحقوق الواجبة لولاة الأمر: ويتمثل في إعطائهم حقهم من السَّمع والطاعة والتقدير والإجلال، والتعاون على مصالح الدّين والدنيا، إذ إنه لا تقوم المصالح ولا يتحقق الأمن إلّا من خلال الولاية الشرعية، ولا تحقق الولاية إلا بالسمع والطاعة، لقوله عليه الصلاة والسلام: (إذا خرَج ثلاثةٌ في سفَرٍ فلْيُؤمِّروا أحَدَهم) [٣].

٩- الدفاع عن الوطن وعقيدته ومبادئه وأهله وأمنه بكل وسيلة قولية أو فعلية، لقوله تعالى: "﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُوٓاْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾" [التوبة:١٣]، وفي هذه الآية وغيرها يظهر بجلاء أن الدفاع عن الوطن مشروع وغاية حميدة.

١٠- رعاية المصالح والأمر بالإصلاح والنهي عن الفساد: نجد أن الشريعة مبنية على رعاية المصالح قال تعالى عن شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [هود:٨٨].

١١- الخلق الحسن والمعاملة الطيبة: الأخلاق من دين الإسلام، فذكر ﷺ: (إنما بُعِثتُ لأتمِّمَ صالح الأخلاقِ) [٤].

١٢- الوفاء بالعهد والمواثيق: وهو من أعظم الميزات التي تظهر بها عدالة الإسلام ورحمته[٥]، لقوله تبارك وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة:١].

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث توصلت الباحثة إلى نتائج وتوصيات:

أولاً: نتائج البحث:

١- إظهار أن العِزَّة تقدير الإنسان لنفسه بالترفع عن الدّنايا، وعدم التحابي في دين الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، ج: ٤، ص: ٥٧٤، رقم الحديث ٢٣٤٦، حديث حسن.

(٢) سليمان بن عبد الله أبا الخيل، مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، "الرياض: مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٨م"، ط١، ص:٣١.

(٣) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الجهاد، باب في القوم يسافرون يؤمّرون أحدهم، ج:٣، ص:٣٦، رقم الحديث ٢٦٠٨، حديث حسن.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، ج:١٤، ص:٥١٣، رقم الحديث ٨٩٥٢، حديث صحيح.

(٥) سليمان أبا الخيل، مرجع سابق، ص: ٦٩.

٢- أن العِزَّة في القرآن الكريم بمعنى السمو، والمنعة، وطلب العِزَّة من الله، والالتجاء إليه، وهذا ما ربى النبي ﷺ عليه صحابته رضى الله عنهم.

٣- من أراد القيادة ينالها بالاعتزاز بالله تعالى، واتباع سنة نبيه ﷺ؛ لأن اتباع العزيز عِزة، والاتكال عليه قوة، وهذا ما أدركه الصحابة رضي الله عنهم، فنالوا بها القيادة، واستحقوا بها التمكين.

٤- دلت نماذج العِزَّة على أن الإسلام حفظ كرامة المسلم، ووازن في التعامل مع غير المسلم.

٥- الوعي بالهُوِيَّة يحقق الذات، ويعمل على زيادة الثقة بالنفس، ويحفز على التطور بالجمع بين الماضي، والحاضر، ويرسخ الثقافة الإسلامية، والمحافظة عليها.

٦ -أهم مواصفات الهُوِيَّة: تحقيق المواطنة الصالحة الممثلة في تحمل المسؤولية، والولاء لولاة الأمر، والتسامح الديني، والاجتماعي، وقبول الآخر، واستخدام لغة الحوار.

٧ - من أولويات مكونات الهُوِيَّة الاعتقاد بوجود الله تعالى، والسعي لرضاه عزَّ وجلَّ، بالحفاظ على اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن، وفهم التاريخ الذي يشتمل على الإنجازات الإسلامية، وبالتصالح مع البيئة، وحل مشكلاتها.

٨ -يبدأ تعميق الهُوِيَّة الإسلامية بالإصلاح الديني، وإحياء مبدأ الاجتهاد من أهله وفي محله، في غير ثوابت الدين، مع مراعاة الموازنة بين تلك الثوابت، ومتغيرات العصر وفق الشريعة الإسلامية، والسعي لمواكبة العصر في التقدم المحمود.

٩- حب الوطن يعمق مفهوم السمع، والطاعة لولاة الأمر، واحترام أنظمة الدولة؛ لأن القرآن الكريم حث على ذلك.

١٠- منهج الإسلام في حب الوطن لا يصادم الفطرة، بل يوظفها من أجل عبادة الله عزِّ وجلَّ.

١١- من حق الوطن على المسلم أن يفتخر به، وقيام أبنائه بواجباتهم، والمحافظة على موارده ومكتسباته، والدفاع عنه، والعمل على ما يخدم رفعة الوطن.

ثانياً: التوصيات:

١- قيام محاضرات عن أهمية الهُوِيَّة، وحب الوطن في الإسلام، والحديث عنهما عبر وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة.

٢- بيان أثر الحفاظ على الهُوِيَّة، وحب الوطن، ودورهما في بناء الوطن بالتعاون، والإخاء، عبر المدارس، والجامعات.

٣- إقامة خطب وندوات عن الهُوِيَّة، وحب الوطن في أماكن التجمعات، والمساجد.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أبا الخيل، سليمان بن عبد الله، مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، "الرياض: مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٨م".

٣- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، جوامع السيرة النبوية، "بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت".

٤- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد، تحقيق: مجموعة من الباحثين، "بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ".

٥- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الجواب الكافي، "بيروت: دار بن حزم، ط١، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م".

٦- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الداء والدواء، تحقيق: على حسن، "الدمام: دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤١٩هـ_١٩٩٩م".

٧- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، "بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، ١٤٠٣هـ _١٩٨٣ م".

٨- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، "بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م".

٩- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، "بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م".

١٠-ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين، "بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨".

١١-ابن ماجة، محمد بن يزيد الربعي القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، "دار إحياء الكتب العربية، د. ط، د. ت".

١٢-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، "بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤ هـ".

١٣-الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، "القاهرة: دار السلام، د. ط، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م".

١٤-آل عبد اللطيف، سعد بن محمد، كتاب التعريفات الاعتقادية، "الرياض: دار الوطن، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م"

١٥-البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، "القاهرة: دار الشعب، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م".

١٦-البشير، عصام أحمد، نحو خطاب إسلامي مرتبط بالأصل، "القاهرة: مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، د. ١٤٣٣هـ".

١٧-أحمد بعلبكي، أحمد مفلح، جلال أمين، عزيز حيدر، هاشم النحاس، وآخرون، الهُوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، "بيروت: بيت النهضة، ط١، ٢٠١٣م".

١٨-الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد، "بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ط، ١٩٩٨م".

١٩-خشان، السيد محمد، تنمية فكر الإصلاح لدى الشباب، "القاهرة: دار الفكر، ط١، ١٤٤٠هـ_ ٢٠١٩م".

٢٠-الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد، "بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م".

٢١-فخرالدين الرازي، محمد عمر بن الحسن التميمي، التفسير الكبير، "بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٩".

Taibah University Journal of Arts and Humanities

٢٢-المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرازق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، "دار الهداية، د. ط، د. ت".

٢٣-الزيد، زيد عبد الكريم، حب الوطن من منظور شرعي، "الرياض: مكتبة الملك فهد، ط١، ١٤١٧هـ".

٢٤-السجستاني، أبوداود سليمان الأشعث، سنن أبي داود، "بيروت: دار الحديث، ط١، ١٣٨٨هـ".

٢٥-سعيد إسماعيل، التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين، "مصر، د. ط، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٧م".

٢٦-السقاف، إشراف علوي، موسوعة الأخلاق الدرر السنية، "السعودية: مؤسسة الدرر السنية، ط٣، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م".

٢٧-شرفي، محمد رضا، الشباب وأزمة الهُوية، "بيروت: دار الهادي، د. ط، ٢٠٠٣م".

٢٨-الشناوي، إبراهيم، حب الوطن من الإيمان، "طنطا: دار الصحابة، ط١، ١٤٣٣هـ_٢٠١٢م".

٢٩-الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، "بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م".

٣٠-الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، "بيروت: دار التراث، ط٢، ١٣٧٨هـ".

٣١-العاني، خليل نوري، الهُوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، "العراق: ديوان الوقف السني، د. ط، ٢٠٠٩م".

٣٢-عبد الرحمن الياسين، الوطن والمواطنة، "الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م".

٣٣-عبد الودود مكروم، الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي، "المدينة المنورة: إحياء التراث الإسلامي، د. ط، ١٩٩٤م".

٣٤-العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، "بيروت: دار المعرفة، د. ط، ١٣٧٩م".

٣٥-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، "القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م"

٣٦-العيني، أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القارئ صحيح البخاري، "بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د.ت".

٣٧-الغزالي، أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، "قبرص: الجفان والجابي للطباعة، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م".

٣٨-الفيروز آبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، "بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت".

٣٩-إبراهيم مصطفى، أحمد الزياد، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، "القاهرة: دار الدعوة، د. ط، د. ت".

٤٠-لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، "بيروت: دار المشرق، ط٣٨، ٢٠٠٠م".

٤١- محسن مصطفي، التربية العلمية والوعي بالهوية، "القاهرة: السحاب للنشر، ط١، ٢٠١٣م".

٤٢- محمود أمين، الهُوية مفهوم في طور التشكيك، "د. ن، د. ط، د. ت".

٤٣- مصطفي قاسم، التعليم والمواطنة، "القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، د. ط، ٢٠٠٨م".

٤٤- مناف الحمد، الهوية المصنوعة، "مركز حرمون للدراسات المعاصرة، د. ط، د.ت. https://www.harmoon.org/، استعراض بتاريخ: ٢٠٢١/١١/٢٠م".

٤٥- النجار، عبد الله مبروك، الانتماء في ظل التشريع الإسلام، "د. ن، د. ط، د.ت".

٤٦- مسلم، مسلم بن الحجاج بن النيسابوري، الجامع الصحيح، "بيروت: دار الجيل، د. ط، د.ت".

٤٧- لهبدان، رياض محمد، العِزَّة: مصادرها أسبابها مواقف وأحداث، "د. ط، د. ت، https://ketabpedia.com)،استعراض بتاريخ:١٦/١١/٢٠٢١م".

Romanization of sources

١-al-Qur’ān al-Karīm.

٢-Abā al-Khayl, Sulaymān ibn ‘Abd Allāh, Muqawwimāt ḥubb al-waṭan fī ḍaw’ Ta‘ālīm al-Islām, "al-Riyāḍ : Maktabat al-Malik Fahd, ٢٠٠٨M".

٣-Ibn Ḥazm, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd, Jawāmi‘ al-sīrah al-Nabawīyah, "Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, D. Ṭ, D. t".

٤-Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, Musnad al-Imām Aḥmad, taḥqīq : majmū‘ah min al-bāḥithīn, "Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, Ṭ١, ١٤٢١h".

٥-Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr, al-jawāb al-Kāfī, "Bayrūt : Dār ibn Ḥazm, Ṭ١, ١٤٢٤h _ ٢٠٠٣m".

٦-Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr, al-Dā’ wa-al-dawā’, taḥqīq : ‘alá Ḥasan, "al-Dammām : Dār Ibn al-Jawzī, ṭ٣, ١٤١٩h _ ١٩٩٩M".

٧-Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr, Rawḍat al-muḥibbīn wa-nuzhat al-mushtāqīn, "Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, D. Ṭ, ١٤٠٣h _ ١٩٨٣ M".

٨-Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka na‘budu wa-iyyāka nasta‘īn, taḥqīq : Muḥammad al-Mu‘taṣim billāh al-Baghdādī, "Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, ṭ٣, ١٤١٦ H-١٩٩٦m".

٩-Ibn Kathīr, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar, al-Bidāyah wa-al-nihāyah, taḥqīq : ‘alá shyry, "Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ١, ١٤٠٨h-١٩٨٨m".

١٠-Ibn Kathīr, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, taḥqīq : Muḥammad Ḥusayn, "Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ١, ١٤١٩h-١٩٩٨".

١١-Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Rab‘ī al-Qazwīnī, Sunan Ibn Mājah, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ١٢-Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī, Lisān al-‘Arab, "Bayrūt : Dār Ṣādir, ṭ٣, ١٤١٤ H".

١٣-al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn al-Mufaḍḍal, al-Dharī‘ah ilá Makārim al-sharī‘ah,‘Abd al-Bāqī, "Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, D. Ṭ, D. t".

١٤-Āl ‘Abd al-Laṭīf, Sa‘d ibn Muḥammad, Kitāb alt‘ryfāt al-i‘tiqādīyah, "al-Riyāḍ : Dār al-waṭan, Ṭ١, ١٤٢٢h-٢٠٠٢m"

١٥-al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, "al-Qāhirah : Dār al-Sha‘b, Ṭ١, ١٤٠٧h-١٩٨٧m".

١٦-al-Bashīr, ‘Iṣām Aḥmad, Naḥwa Khaṭṭāb Islāmī murtabiṭ bi-al-aṣl, "al-Qāhirah : Majallat al-Azhar, Majma‘ al-Buḥūth al-Islāmīyah, D. ١٤٣٣h".

١٧-Aḥmad Ba‘labakkī, Aḥmad Mufliḥ, Jalāl Amīn, ‘Azīz Ḥaydar, Hāshim al-Naḥḥās, wa-ākharūn, alhūyh wa-qaḍāyāhā fī al-Wa‘y al-‘Arabī al-mu‘āṣir, "Bayrūt : Bayt al-Nahḍah, Ṭ١, ٢٠١٣m".

١٨-al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn Sūrat ibn Mūsá, al-Jāmi‘ al-kabīr-Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād, "Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, D. Ṭ, ١٩٩٨M".

١٩-Khashshān, al-Sayyid Muḥammad, Tan-miyat fikr al-iṣlāḥ ladá al-Shabāb, "al-Qāhirah : Dār al-Fikr, Ṭ١, ١٤٤٠h _ ٢٠١٩m".

٢٠-al-Rāzī, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad, "Bayrūt : Dār al-Fikr, D. Ṭ, ١٣٩٩h-١٩٧٩m".

٢١-fkhrāldyn al-Rāzī, Muḥammad ‘Umar ibn al-Ḥasan al-Tamīmī, al-tafsīr al-kabīr, "Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, ṭ٣, ١٩٩٩M".

٢٢-al-Murtaḍá al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ‘Abd al-Rāziq, Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, "Dār al-Hidāyah, D. Ṭ, D. t".

٢٣-al-Zayd, Zayd ‘Abd al-Karīm, ḥubb al-waṭan min manẓūr shar‘ī, "al-Riyāḍ : Maktabat al-Malik Fahd, Ṭ١, ١٤١٧h".

٢٤-al-Sijistānī, abwdāwd Sulaymān al-Ash‘ath, Sunan Abī Dāwūd, "Bayrūt : Dār al-ḥadīth, Ṭ١, ١٣٨٨h".

٢٥-Sa‘īd Ismā‘īl, al-Tarbiyah al-Islāmīyah wa-taḥaddiyāt al-qarn al-ḥādī wa-al-‘ishrīn, "Miṣr, D. Ṭ, ١٤١٨h _ ١٩٩٧m".

٢٦-al-Saqqāf, ishrāf ‘Alawī, Mawsū‘at al-akhlāq al-Durar al-sanīyah, "al-Sa‘ūdīyah : Mu’assasat al-Durar al-sanīyah, ṭ٣, ١٤٣٩h-٢٠١٨m".

٢٧-Sharafī, Muḥammad Riḍā, al-Shabāb wa-azmat alhūyh, "Bayrūt : Dār al-Hādī, D. Ṭ, ٢٠٠٣m".

٢٨-al-Shinnāwī, Ibrāhīm, ḥubb al-waṭan min al-īmān, "Ṭanṭā : Dār al-ṣaḥābah, Ṭ١, ١٤٣٣h _ ٢٠١٢m".

٢٩-al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn, Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, "Bayrūt : Dār al-Fikr, D. Ṭ, ١٤١٥ H-١٩٩٥m".

٣٠-al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Tārīkh al-Ṭabarī, "Bayrūt : Dār al-Turāth, ṭ٢, ١٣٧٨h".

٣١-al-‘Ānī, Khalīl Nūrī, alhūyh al-Islāmīyah fī zaman al-‘awlamah al-Thaqāfīyah, "al-‘Irāq : Dīwān al-Waqf al-Sunnī, D. Ṭ, ٢٠٠٩M".

٣٢-‘Abd al-Raḥmān al-Yāsīn, al-waṭan wa-al-muwāṭanah, "al-Riyāḍ : Maktabat al-Rushd, Ṭ١, ١٤٣٠h _ ٢٠٠٩M".

٣٣-‘Abd al-Wadūd mkrwm, al-aḥkām al-Qiyamīyah al-Islāmīyah ladá al-Shabāb al-Jāmi‘ī, "al-Madīnah al-Munawwarah : Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, D. Ṭ, ١٩٩٤m".

٣٤-al-‘Asqalānī, Ibn Ḥajar Aḥmad ibn ‘Alī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, "Bayrūt : Dār al-Ma‘rifah, D. Ṭ, ١٣٧٩m".

٣٥-Aḥmad Mukhtār ‘Umar, Mu‘jam al-lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah, "al-Qāhirah : ‘Ālam al-Kutub, Ṭ١, ١٤٢٩h-٢٠٠٨m".

٣٦-al-‘Aynī, Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad, ‘Umdat al-qāri’ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, "Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, D. Ṭ, D. t".

٣٧-al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad al-Ghazālī al-Ṭūsī al-Nīsābūrī, al-Maqṣad al-Asná fī sharḥ ma‘ānī Asmā’ Allāh al-ḥusná, taḥqīq : Bassām ‘Abd al-Wahhāb al-Jābī, "Qubruṣ : al-Jaffān wa-al-Jābī lil-Ṭibā‘ah, Ṭ١, ١٤٠٧ – ١٩٨٧m".

٣٨-al-Fayrūz Ābādī, Majd al-Dīn Muḥammad, al-Qāmūs al-muḥīṭ, "Bayrūt : Dār al-Ma‘rifah, D. Ṭ, D. t".

٣٩-Ibrāhīm Muṣṭafá, Aḥmad alzyād, Ḥāmid ‘Abd al-Qādir, Muḥammad al-Najjār, al-Mu‘jam al-Wasīṭ, "al-Qāhirah : Dār al-Da‘wah, D. Ṭ, D. t".

٤٠-Luwīs Ma‘lūf, al-Munajjid fī al-lughah wa-al-a‘lām, "Bayrūt : Dār al-Mashriq, ṭ٣٨, ٢٠٠٠M".

٤١-Muḥsin Muṣṭafá, al-Tarbiyah al-‘Ilmīyah wa-al-wa‘y bi-al-huwīyah, "al-Qāhirah : al-Saḥāb lil-Nashr, Ṭ١, ٢٠١٣m".

٤٢-Maḥmūd Amīn, alhūyh Mafhūm fī ṭawr al-tashkīk, "D. N, D. Ṭ, D. t".

٤٣-Muṣṭafá Qāsim, al-Ta‘līm wa-al-muwāṭanah, "al-Qāhirah : al-Hay’ah al-Miṣrīyah lil-Kitāb, D. Ṭ, ٢٠٠٨M".

٤٤-Manāf al-Ḥamad, al-huwīyah al-maṣnū‘ah, "Markaz Ḥirmūn lil-Dirāsāt al-mu‘āṣirah, D. Ṭ, D. t. https : / / www. har-moon. org /, isti‘rāḍ bi-tārīkh : ٢٠/١١/٢٠٢١m".

٤٥-al-Najjār, ‘Abd Allāh Mabrūk, al-intimā’ fī ẓill al-tashrī‘ al-Islām, "D. N, D. Ṭ, D. t".

٤٦-Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn al-Nīsābūrī, al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ, "Bayrūt : Dār al-Jīl, D. Ṭ, D. t".

٤٧-lhbdān, Riyāḍ Muḥammad, al‘izzah : mṣādrhā asbābhā Mawāqif wa-aḥdāth, "D. Ṭ, D. t, https : / / ketabpedia. com), isti‘rāḍ bi-tārīkh : ١٦/١١/٢٠٢١m